

المخلص

تتناول هذه الدراسة "اللون ودلالاته في شعر البحتري"، إذ تم الوقوف على الشواهد التي برز فيها عنصر اللون في ديوانه، وتناولها بالدرس والتحليل، وقد جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول.

ويعرض التمهيد للجهود العربية القديمة في دراسة اللون، وذكر أهم المصادر التي تناولت هذا الموضوع، وفيه - أيضاً - عرض لموقف النقاد القدماء والمحدثين من قضية التقارب بين فني الشعر والرسم.

وجاء الفصل الأول بعنوان "دلالات اللون في شعر البحتري"، وفيه عرض للدلالات التي تضمنتها الألوان (الأبيض والأسود، والأحمر، والأخضر، والأصفر، والأزرق) في شعر البحتري، وهي دلالات في معظمها تتفق والموروث الإنساني من جهة، والموروث المتعارف عليه عند العرب حول مفاهيمهم للألوان وارتباط ذلك بمعتقداتهم وقيمهم من جهة أخرى. وقد بين هذا الفصل بروز اللونين الأبيض والأسود أكثر من غيرهما من الألوان في شعر البحتري وذلك لاتساع دلالاتهما، ثم يأتي بعد ذلك (الأحمر فالأخضر فالأصفر)، وأما اللون الأزرق فكان قليل الحضور في ديوانه. كما ارتبطت دلالات هذه الألوان بحضورها في البيئة المحيطة والطبيعة وحياة الناس اليومية في عصر الشاعر.

وقد جاء الفصل الثاني بعنوان "أبعاد اللون في شعر البحتري"، وفيه عرض للجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي كان اللون وسيلة الشاعر في التعبير عنها، فمن الناحية النفسية وظف الشاعر الألوان ليعبر عن خلجات نفسه ومشاعره موظفاً مخزونه الفكري، أما من الناحية الاجتماعية فقد جاء استخدام اللون ليشير به الشاعر إلى عادات اجتماعية سادت

عند العرب. وفي الجانب الثقافي وظف الشاعر الألوان في دلالة على ثقافة خبرها، ولم ينس أن يوظف الألوان لترمز لأبعاد دينية مرتبطة بالدين الحنيف.

وأما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان "أثر اللون في تشكيل الصورة الشعرية عند البحتري" وفيه دراسة للصورة الشعرية التي كان اللون عنصراً بارزاً في تشكيلها، بما يحمل من دلالات وإيحاءات وإثارات حسية، فدرست الصورة بأنواعها المفردة والمركبة والكلية والإيحائية، ولأنّ اللون عنصر بارز من عناصر الصورة، فقد فصل القول في امتزاجه بعناصر الصورة الأخرى كالمكان والزمان والحركة، وتوضيح أثره في مساندة كل عنصر من تلك العناصر... الأمر الذي أدى إلى الخروج بالصورة من إطار الجمود إلى إطار الحياة مما عمل على ترسيخها في ذهن المتلقي حتى كأنها حقيقة ماثلة.